

العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني -دراسة تحليلية-

Factors leading to school dropout from the point of view of dropouts integrated into vocational training centers. -Analytical study-

خديجة غيران*، منصور هامل²

¹ جامعة وهران 2 محمد بن أحمد مخبر التربية والتطوير (الجزائر)، Ghirane.khadidja@univ-
oran2.dz

² جامعة وهران 2 محمد بن أحمد مخبر التربية والتطوير (الجزائر)، mhamel2003@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الاستلام: 2024/07/06

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مجموع العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي بين متربيصي التكوين المهني، حيث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وطبقا أداة المقابلة، اشتملت العينة على 46 متربص (20 متربص بمؤسسة التكوين المهني والتمهين بورومي مولاي بولاية سيدي بلعباس، و 26 متربص بالتكوين المهني والتمهين مولاي أحمد بولاية وهران) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مجموع العوامل ينحصر في ثلاث أبعاد وهي: البعد المتعلق بالتلميذ، البعد البيداغوجي، والبعد الأسري، ومن بين النتائج المتوصل إليها أن نسبة تأثير العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي متفاوت، حيث تصدرت العوامل التالية: الرسوب المدرسي بنسبة 80% ضعف المستوى الاقتصادي بنسبة 65% رفقاء السوء بنسبة 45% وعوامل أخرى بدرجات أقل أدت بهم إلى التسرب المدرسي. كلمات مفتاحية: تسرب مدرسي، عوامل ذاتية، عوامل بيداغوجية، عوامل أسرية.

Abstract:

The present investigation endeavors to delineate all the elements that contribute to the phenomenon of students discontinuing their education in the context of vocational training. The scholars opted for the utilization of the descriptive analytical approach and employed the interview instrument to gather data. The cohort encompassed a total of 46 trainees, with 20 individuals hailing from the Vocational Training and Training Institute, Boromi Moulay in

Sidi Bel Abbes, and 26 trainees from the vocational training and training facility at Moulay Ahmed in the state of Oran. The outcomes of the investigation revealed that the overall factors can be categorized into three primary dimensions: the student-related dimension, the instructional dimension, and the familial dimension. It was observed that the influence of the factors contributing to students leaving school exhibited variability. Noteworthy findings include the foremost factors on the list, such as academic failure accounting for 80%, financial status at 65%, negative peer influence at 45%, and various other contributing factors to a lesser extent that prompted the students to discontinue their education

Keywords: school dropout; Subjective factors; pedagogical factors; family factors.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة :

أصبحت العملية التعليمية استثمارا يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول، لذا اهتم التربويون بمخرجاتها، فمن خلال التعليم يكتسب الفرد المعرفة والقيم التي تنمي جوانب شخصية مما تجعله قادرا على التكيف والتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها. وعلى الرغم من الجهود المادية والبشرية التي تستثمرها الدول في هذا المجال إلا أنها تعاني من ضعف مخرجات النظام التعليمي (صبح، 1996، 235). والجزائر هي كذلك، وبالرغم من مجانية التعليم في مختلف مراحلها الدراسية، وحرصها على توفير فرص متكافئة للجميع في التعلم، إلا أنها تواجه عدة مشكلات تربوية من بينها التسرب المدرسي (مدان، 2022، ص2). فالتسرب المدرسي ظاهرة من الظواهر السلبية التي ما فتئت تعيق مساعي وجهود وزارة التربية والتعليم وتقف في وجه السياسة المنتهجة للقضاء على الأمية والحد من خطرهما، فهي مشكلة عويصة تجابه المجتمع والمدرسة الجزائرية على وجه الخصوص نظرا لكونها تنتشر بكثرة وقد تمس التلاميذ صغار السن، ليجدوا أنفسهم في الشوارع دون أي مؤهل أو مستوى مقبول يسمح لهم بالاندماج الفعلي في المجتمع الذي

ينتمون إليه، وإن التسرب المدرسي هو أحد العوامل الرئيسية المتسببة في إهدار المخططات التربوية، وضياح الكثير من الاعتمادات المالية دون الوصول إلى الأهداف المرجوة. (نسياسة وآخرون، 2019، ص320).

ونقصد بالتسرب المدرسي تخلي التلميذ عن الدراسة نهائيا في أي مستوى تعليمي، لأي سبب من الأسباب سواء صحية أو اقتصادية أو اجتماعية (صالح، جفل، 2022، ص869). ونتيجة الانعكاسات السلبية للانقطاع النهائي عن الدراسة على المتدريس وعلى النظام التربوي ككل، توجه العديد من الباحثين والتربويين إلى البحث عن عوامل التسرب من المدرسة، وهو ما أشارت إليه الدراسات حيث نجد دراسة الزعي نزال وآخرون (2018) إلى أن أسباب التسرب المدرسي في عمادة السنة التحضيرية بجامعة حائل جاءت مرتبة على النحو التالي: أسباب تعليمية، شخصية، اقتصادية واجتماعية وهذا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ويفسر تقدم العامل التعليمي في المرتبة الأولى إلى كثرة الواجبات المدرسية المطلوبة منهم في المقررات الدراسية، وأن معظم مواعيد المحاضرات غير مناسب لهم بسبب طول مدة الحصة، بالإضافة إلى صعوبة نظام الامتحانات الالكترونية المعتمدة في الكلية وغيرها من الأسباب التربوية التي تؤدي بالطلاب إلى التوقف عن الدراسة. أجرت (2021)Abidabassemدراستها على عينة شملت 220 متسرب في مدينة صفاقس وقابس حيث توصلت إلى أن هناك ارتباط قائم بين التسرب المدرسي ومتغيرات أخرى كالوسط الاجتماعي والبيئة الجغرافية، وفي دراسة أخرى كدراسة بوعموشة نعيم (2020) بعنوان أسباب التسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المتسربين، والذي توصل إلى أن الأسباب التعليمية والأسباب الاجتماعية تساهم في انتشار هذه الظاهرة، في حين تساهم الأسباب الاقتصادية نوعا ما في ذلك.

وفي دراسة أخرى لغالي العالية (2022) بعنوان أسباب التسرب المدرسي عند المتعلمين وطرق علاجه، حيث اختلفت نتائجها عن نتائج الدراسة السابقة، إذ توصلت إلى أن العوامل المتعلقة بالتلميذ تحتل المرتبة الأولى من عوامل التسرب، تليها العوامل الأسرية والمدرسية

والمجتمع ككل. وفي دراسة فام بها (Francis Thaise&All(2023) حول فهم العوامل المتداخلة للتسرب المدرسي. جاء فيها أن هذه الظاهرة ترجع إلى أسباب عديدة من بينها الصراعات الأكاديمية والمستوى الاقتصادي للأسرة وجودة التعليم. ويقتصر الاهتمام البيداغوجي في المدرسة الجزائرية على تقديم وعرض الدروس والتركيز على تنمية القدرات المعرفية دون مراعاة الاحتياجات الأخرى للتلاميذ، كالجانب النفسي والاجتماعي والمادي. وإن التخلي عن الدراسة في الجزائر يحيل إلى تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة تنعكس سلبا على المتسرب والمجتمع ككل، وهذا ما يدفع إلى وضع الإجراءات والاستراتيجيات المناسبة للحد من هذه الظاهرة، ولا يتم ذلك إلا من خلال تحديد العوامل المؤدية لها، وهو ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي: ما العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين؟

2. أسئلة الدراسة

1. ما هي العوامل المتعلقة بالتلميذ المؤدية للتسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين

المدمجين بمراكز التكوين المهني؟

2. ما هي العوامل البيداغوجية المؤدية للتسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين

3. ما هي العوامل الأسرية المؤدية للتسرب المدرسي من وجهة المدمجين بمراكز التكوين المهني؟

نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني؟

3. فرضيات الدراسة

1. تؤدي العوامل المتعلقة بالتلميذ إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين

بمراكز التكوين المهني.

2. تؤدي العوامل البيداغوجية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين

بمراكز التكوين المهني.

3. تؤدي العوامل الأسرية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز

التكوين المهني

4. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحديد العوامل المتعلقة بالتلميذ المؤدية إلى تسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين

المدمجين بمراكز التكوين المهني.

- تحديد العوامل البيداغوجية المؤدية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين

المدمجين بمراكز التكوين المهني.

- تحديد العوامل الأسرية المؤدية إلى تسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين

بمراكز التكوين المهني.

5. أهمية الدراسة

1.5 الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم إضافة للبحوث التربوية فيما يتعلق بأهم العوامل

المؤدية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين.

2.3 الأهمية التطبيقية:

- تتمثل أهمية الدراسة الحالية في تسليط الضوء على مشكلة التسرب المدرسي وفهم

العوامل المختلفة التي تؤدي إليه.

- المساهمة في توجيه وتوعية المختصين التربويين من خلال الاضطلاع على نتائج هذه

الدراسة، قصد الوقاية والحد من ظاهرة التسرب المدرسي.

6. تعريف التسرب المدرسي

يختلف مفهوم التسرب المدرسي من بلد لآخر حسب سياسة التعليم المنتهجة في كل بلد، ففي

بعض الدول تم الاتفاق في تعريفه على أنه: توقف التلميذ عن الدراسة قبل إنهاء الصف

السادس ابتدائي، وعرفته دول أخرى على أنه ترك التلميذ للدراسة قبل إكمال المرحلة

المتوسطة، فيما اعتبرت دول أخرى التسرب هو كل تلميذ ترك المدرسة قبل إكمال المرحلة

الثانوية، كما أن هناك دول لم توثق أنظمتها التعليمية مفهوم التسرب المدرسي (منصوري، 2023، ص 357).

وفي تعريف آخر التسرب المدرسي هو كل من ترك التعليم في أي مستوى لأي سبب من الأسباب سواء صحية أو اقتصادية أو اجتماعية (صالح وجغل، 2022، ص 869). هو انقطاع التلاميذ عن التعليم في المرحلة الأولى، وبهذا يصعب عليه إيجاد الفرصة المناسبة لإكمال الإعداد التربوي، ويخرج التلميذ المتسرب بعد اكتسابه فقط القراءة والكتابة، دون المهارات الأخرى، وهذا غير كاف (مدان، 2022، ص 680).

7. الإجراءات الميدانية للدراسة

1.7 محددات الدراسة:

1.1.7 الإطار الزمني للدراسة:

أجريت الدراسة العملية في أبريل 2024

1.1.7 الإطار المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة بمركزي التكوين المهني والتمهين بورومي مولاي بولاية سيدي بلعباس، والتكوين المهني والتمهين مولاي أحمد بوهرا.

2.7 منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملائمته لموضوع الدراسة

3.7 مجتمع الدراسة:

المتسربين المدمجين في مراكز التكوين المهني والتمهين.

4.7 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 46 متربصا بالتكوين المهني، توقفوا عن الدراسة في الطور المتوسط والثانوي، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وهذا بمساعدة مستشار التكوين المهني في اختيار عينة يتوقع تجاوبها الحسن للمقابلة الشخصية (وهذا انطلاقا من الخبرة الميدانية) كما تم

اختيار عينة تستطيع الكتابة، كما أننا استبعدنا عينة المترشحين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة إطلاقاً (دون مستوى).

5.7 أدوات الدراسة:

اعتمد الباحثان على أداة المقابلة، وتم اختيار هذه التقنية باعتبارها مناسبة لطبيعة الموضوع، بحيث تعطي الفرصة الكاملة للمبحوث للتعبير عن نفسه بأريحية، من خلال المقابلة الشفهية المفتوحة، والتي تم تطبيقها على النحو التالي:

الجلسة الأولى: تم فيها أخذ الإذن بالعمل الميداني من مدير المؤسسة والاتفاق على موعد إجراء الدراسة.

الجلسة الثانية: تم فيها التنسيق مع مستشارة التوجيه بالمؤسسة، حيث قمنا بتحديد عينة من الأقسام التي سنتوجه لها.

الجلسة الثالثة: هي أول مقابلة مع العينة تم فيها التعريف بموضوع الدراسة، والتأكيد على مدى أهمية أجوبتهم في البحث العلمي، وأجريت المقابلة لجمع معلومات العينة حول: ما هي الأسباب التي دفعتك إلى التوقف عن الدراسة في المرحلة التي كنت تدرس فيها (متوسط، ثانوي) والتوجه إلى التكوين المهني؟

تم شرح السؤال باللغة العربية وبالدارجة، كما اضطر الباحثان إلى تقديم أمثلة عن الأسباب لبعض الحالات التي استصعب عليها فهم المطلوب، كما فتحنا المجال لعينة الدراسة بكتابة الأسباب بمفردها بدلا من سردها على الباحثان، نظرا لحساسية الموضوع ولتفادي تحفظه في الإجابة، كما أعطيت لهم الحرية في الإجابة باللغة أو اللهجة الأنسب لهم.

8. عرض النتائج ومناقشتها

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم تصنيف استجابات التلاميذ المنقطعين عن الدراسة والملتحقين بالتكوين المهني ومعالجتها عن طريق حساب التكرار النسبي لكل عامل من عوامل التسرب المدرسي وهذا من خلال الخطوات التالية:

أ- جمع البيانات: بعد إجراء المقابلة وجمع استجابات عينة الدراسة، قمنا بجمع البيانات التي لها علاقة بالموضوع، واستبعاد كل استجابة خارجة عن أهداف الدراسة، بعدها قمنا باستخراج العنصر الأساسي للموضوع والمتمثل في أبعاد التسرب المدرسي، والعنصر الثانوي والمتمثل في مؤشرات كل بعد

ب- اختزال البيانات: في هذه المرحلة قمنا باختزال استجابات عينة الدراسة بعدما واجهنا تكرار نفس الاستجابة بصيغ تعبيرية أخرى لدى الفرد الواحد.

ج- تحليل البيانات: قام الباحثان بإتباع نموذج تحليل محتوى استجابات عينة الدراسة، وبعد قراءة جميع الاستجابات بتمعن، قمنا بتحليلها في إطار شامل لكل استجابات عينة الدراسة، ولقد تم حساب تكرار كل استجابة عند جميع أفراد عينة الدراسة، ثم التكرار النسبي والنسبة المئوية لها.

1.8 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تؤدي العوامل المتعلقة بالتلميذ إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني.

جدول 1: العوامل المتعلقة بالتلميذ المؤدية إلى التسرب المدرسي.

العوامل المتعلقة بالتلميذ	التكرار	التكرار النسبي	النسبة المئوية
الرسوب	37	0.80	80%
رفقاء السوء	21	0.45	45%
تمثيلات سلبية نحو الدراسة	10	0.21	21%
الرغبة في العمل	7	0.15	15%
عدم فهم الدروس	5	0.10	10%

عدم الاهتمام في الدراسة	5	0.10	10%
عدم التركيز في الدراسة	5	0.10	10%

نلاحظ من خلال الجدول 1 أن عامل الرسوب احتل المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت ب 80% وهي أكبر نسبة، وفي المرتبة الثانية عامل رفقاء السوء بنسبة 45% وفي المرتبة الثالثة عامل التمثلات السلبية نحو الدراسة بنسبة مئوية قدرت ب 21% وفي المرتبة الرابعة عامل الرغبة في العمل قدر ب 15% بينما الرتبة الأخيرة جاءت متساوية بين كل من عامل: عدم فهم الدروس، عدم التركيز في الدراسة، عدم الاهتمام بالدراسة بنسبة 10%

2.8 مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تؤدي العوامل المتعلقة بالتلميذ إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني.

يمكن تفسير النتيجة الأولى والمتمثلة في الرسوب المدرسي إلى إن التلاميذ الذين عاشوا تجربة الرسوب أكثر عرضة للتسرب، لأنه يشكل العامل الأهم للفشل الدراسي والتسرب من المدرسة، خاصة إذا كان سبب الرسوب هو ضعف القدرات العقلية (منصوري، 2023، ص372). والرسوب كنتيجة للفشل يؤدي بدوره إلى الفشل، فالرسوب الأول يترك آثار سلبية في نفسية المتعلم كضعف ثقته بنفسه والشعور بالخجل من رسوبه كما تضعف دافعيته للتعلم، مما يؤدي به إلى تكوين صورة سلبية عن التعلم والتعليم، ولقد اعتبرت آمنه ياسين (2011) الرسوب مؤشرا للتسرب المدرسي في دراستها تحت عنوان "أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي في الوقاية من حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي".

أما بخصوص العامل الثاني فيعزي الباحثان النتيجة إلى ارتفاع درجة تأثر التلميذ نفسيا وسلوكيا بأقرانه، لاسيما أن عينة الدراسة في سن المراهقة، وإن ما تحمله هذه المرحلة من خصائص نفسية، سلوكية وانفعالية يزيد من احتمالية الخطو بخطى الأقران، فدور

الأقران في حياة المراهق لا يقل أهمية عن أحد أفراد عائلته، بل في كثير من الأحيان يفضل المراهق قضاء جل وقته مستمتعا مع أقرانه .

وإن مصاحبة الفئة الفاشلة في الدراسة، أو التي تحمل أفكار التوقف عن الدراسة وتستمتع بالغياب عنها والانشغال بما هو غير أخلاقي أو غير قانوني كالإدمان. أو يحضر فقط من أجل المشاغبة في القسم، كل هذا يدفع التلميذ إلى الاستمتاع بالانشغال معهم، ويزداد هذا التأثير بالأقران سلبيا كلما قلت الرقابة الأسرية والمدرسية .

ولقد ذكر كل من الحسين صالح، العيد جغل (2022) في دراستهما أن جماعة الرفاق وما يقدمونه من مغريات تدفع التلميذ إلى إتباعهم والانشغال لرغباتهم، كالهروب من المدرسة وقضاء الوقت فيما يحلو لهم. ويرى الباحثان أن هناك تداخل بين كل العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي، فعامل التمثلات السلبية نحو الدراسة في الجزائر والذي احتل المرتبة الثالثة من بين العوامل المتعلقة بالتلميذ، لا نعتبره مستقلا عن باقي العوامل الأخرى بل يساهم في ظهور مؤشرات التسرب المدرسي، وعزي الباحثان نتيجة هذا العامل إلى أن الصورة السلبية التي تتكون في ذهن التلميذ حور مصيره المهني تنعكس على نفسيته وعلى الأداء الدراسي سلبا، بحيث لا تصبح الدراسة حافزا له لبلوغ مناصب يرغب فيها مستقبلا، ويرجع الباحثان هذه التمثلات إلى عدة أسباب منها ما يتعلق بمشكل البطالة، حيث يعاني حاملي الشهادات العليا من عدم وجود مناصب شغل، وقد صرح أفراد العينة أن لديهم إخوة حاملي شهادات ماستر منذ سنوات ولم يحصلوا على مناصب شغل، وهو ما يجعل هؤلاء المتدربين يعتقدون بأن مصيرهم واحد.

كما أن التلاميذ قد يعتقدون أنهم يدرسون مواد وتخصصات نظرية، لا تتوافق ومتطلبات سوق العمل، في حين أن مؤسسات التكوين المهني مرتبطة بشكل مباشر بتخصصات ميدانية، مما يدفعهم إلى التوقف عن الدراسة واللجوء إليها، إضافة إلى إيمانهم الجازم بأن دخل العامل الحر يفوق الدخل الفردي للعامل في قطاعات الدولة.

أما بخصوص العوامل التالية: عدم فهم، عدم التركيز، عدم الاهتمام بالدراسة فيرجع الباحثان هذه النتيجة إلى عدة أسباب من بينها ضعف القدرات المعرفية وصعوبات التعلم، إذ يشكلان عائقاً في فهم محتوى المقرر الدراسي والإجابة على أسئلة الامتحانات، كما أن العامل الصحي يؤثر كذلك على قدرة التلميذ على الانتباه والتركيز في القسم. كما تتداخل العوامل المؤدية إلى عدم اهتمام التلاميذ بالدراسة، فقد يكون لها علاقة بالوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه التلميذ بداية من الأسرة إلى المجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبما أن الإنسان اجتماعي بطبعه فسوف يتأثر بما يسود داخله من أفكار ومعتقدات، فالمجتمع الذي يقدر العلم ويجعله أولى أولوياته يكون مشجعاً على التعلم وتنشأ أجياله على ذلك (نقاز، 2015، ص 37) كما قد يكون له علاقة بمستوى الطموح والدافعية للتعلم، أو الرضا بالتخصص، وباختلاف الأسباب يبقى عدم الاهتمام

3.8 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تؤدي العوامل البيداغوجية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني.

جدول 2: العوامل البيداغوجية المؤدية إلى التسرب المدرسي.

العوامل البيداغوجية	التكرار	التكرار النسبي	النسبة المئوية
سوء معاملة الأساتذة	10	0,21	21%
سوء معاملة الإدارة المدرسية	10	0,21	21%
الشجار مع الأساتذة	5	0,10	10%

نلاحظ من خلال الجدول 2 أن العوامل البيداغوجية المؤدية إلى التسرب المدرسي تمثلت في: عامل سوء معاملة الأساتذة والإدارة المدرسية بنسبة مئوية قدرت ب 21%. أما عامل الشجار مع الأساتذة فبلغ نسبة مئوية قدرت ب 10% لدى عينة الدراسة.

4.8 مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تؤدي العوامل البيداغوجية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني.

يعزي الباحثان نتائج الفرضية الثانية والتي توصلت إلى وجود عاملين يؤثران على التكيف النفسي والاجتماعي للتلميذ داخل المؤسسة التعليمية، إلى أن كثرة المشاحنات بين الأستاذ والتلميذ والإدارة المدرسية تعكس جو الدراسة لديه وتنعكس سلباً على تحصيله الدراسي. كما أن العنف كظاهرة اجتماعية تفشت في الوسط المدرسي، سواء بين التلاميذ والأساتذة، أو بين التلاميذ أنفسهم، أو بين التلاميذ والإدارة المدرسية، إذ تؤثر على السير الحسن لعملية التعليم، وتضع التلميذ في موضع مشكل يؤثر على قدرته على التفاعل والتكيف السليم مع المحيطين به، وتشغله عن التركيز في الدراسة.

ومن بين الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع دراسة توابتي حنان ومامي زرارقة فيروز (2018) قراءة سوسيوسيكولوجية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي الواقع والمآلات، جاء فيها جمع لنتائج عدة دراسات حول المخلفات التي تنشأ من العنف المدرسي، ومنها تدني التحصيل الدراسي، التأخر عن الدراسة، الغياب المتكرر، والتسرب بشكل دائم أو متقطع.

بالإضافة إلى أن القسوة الدائمة على التلميذ أو تعنيفه لفظياً وجسدياً، وعدم تفهم أوضاعه، والسخرية منه، وعدم مراعاة الفروق الفردية بينه وبين أقرانه... وغيرها من المعاملات السلبية تنفر التلميذ من المادة التي يدرسها ذلك الأستاذ الذي لا يحسن التعامل معه وتنفره من الدراسة ككل، وقد يعود هذا إلى عدم كفاية المعلم في ما يتعلق بالجانب السيكلولوجي للتلميذ بحيث لا يفهم خصائصه الجسمية والعقلية

وسلوكه الاجتماعي، فيسيء فهمه في عدة مواقف، وقد تكون ردة فعله بأسلوب سلبي من منطلق ذاتي غير علمي، وانطلاقاً من خبرته الشخصية فقط

5.8 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تؤدي العوامل الأسرية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني.

جدول 3: العوامل الأسرية المؤدية إلى التسرب المدرسي.

العوامل الأسرية	التكرار	التكرار النسبي	النسبة المئوية
ضعف المستوى الاقتصادي	30	0,65	65%
المشاكل الأسرية	7	0,15	15%
مرض الأم	4	0,08	8%
وفاة الأب	4	0,08	8%
المعاملة الوالدية السلبية	4	0,08	8%

نلاحظ من خلال الجدول 3 أن عامل المستوى الاقتصادي احتل المرتبة الأولى حيث يقدر بنسبة 65% بينما قدرت نسبة عامل المشاكل الأسرية بـ 15% أما في الدرجة الأخيرة جاءت كل من عامل مرض الأم، وفاة الأب، المعاملة الوالدية السلبية بنسبة مئوية قدرت بـ 8%.

6.8 مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تؤدي العوامل الأسرية إلى التسرب المدرسي من وجهة نظر المتسربين المدمجين بمراكز التكوين المهني.

يعزي الباحثان النتيجة الأولى من الفرضية الثالثة والمتمثلة في ضعف المستوى الاقتصادي إلى أن عدم إمكانية الأسرة تغطية جميع احتياجاتها المادية قد تدفع ابنها للعمل حتى يساعدها على متطلبات الحياة،

مما يؤدي إلى عجزها عن توفير الأدوات والمستلزمات لابنها المتمدرس، كما يؤثر على حالته النفسية والاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بمظهره الخارجي مقارنة بأقرانه. فالتلميذ الذي ينهض صباحا ولا يجد فطوره، ثم يذهب إلى المدرسة بملابس غير مناسبة ويفتقر إلى الأدوات الضرورية ناهيك عن كثرة المصاريف، يشعر بالنقص ويفضل الانعزال والانسحاب عن أقرانه خاصة إذا كانوا أحسن منه ماديا، مما قد يدفعه إلى النفور من الذهاب للدراسة والتغيب عن الحصص التعليمية لتجنب شعوره بالإحراج. كما أن بعض التلاميذ الذين يعانون من ضعف التحصيل في مواد معينة هم بحاجة إلى دروس الدعم، والتي يتعذر على أسرهم تلبية مستحقاتها المادية، إضافة إلى أن بعض المواد تحتاج إلى استخدام وسائل تكنولوجية من حاسوب وهاتف نقال.....، ما يضع كل من الأسرة والتلميذ في وضع محرج، مما قد يدفعه إلى ترك مقعده الدراسي. ولقد كدت الباحثة هانجرست أن 80 % من المتسربين هم من أسر ذات دخل ضعيف، وهذا راجع لعدم قدرة الأسرة على تلبية احتياجات ابنها المتمدرس (بن عمار وآخرون، 2020، ص10).

وفيما يتعلق بالعامل الثاني المتمثل في الرغبة في العمل كأحد عوامل التسرب المدرسي يمكن تفسيره بأن رغبة التلميذ في العمل لها علاقة بالوضع الاقتصادي الضعيف للأسرة، إذ يمكن لتلميذ من أسرة ذات دخل فردي متوسط أو جيد أن يتنازل أو على الأقل يؤجل فكرة الرغبة في العمل لأن أسرته قادرة على تلبية متطلباته، في حين أن التلميذ من أسرة ضعيفة الدخل يحرص على البحث عن العمل من منطلق الحاجة، وكذلك له علاقة بالمجتمع ككل، فثقافة المجتمع الفقير تركز على مدى إشباع الحاجات الأساسية، إذ تفكر الأسرة في تعليم أبنائها مهارات حياتية تمكنهم من كسب قوتهم بدلا من الذهاب للمدرسة وإضاعة الوقت فيها. ومن بين النتائج التي جاءت في هذا السياق دراسة ابن اعراب وبوسام (2002) والتي نصت على أن 47,97 % من المنقطعين عن الدراسة أبأؤهم من دون عمل.

وإن ولوج التلميذ لعالم الشغل يبعد تفكيره عن التعلم وينقص من أهميته في نظره، ولقد بحثت عاشوري (2017) في موضوع تصورات الطفل العامل لدور المدرسة وخطر التسرب الدراسي، وتوصلت إلى وجود تصورات سلبية للطفل الجزائري العامل تجاه المدرسة، وبالتالي فإنه وبمجرد التزامه بالعمل هو مهدد بالتسرب المدرسي.

في يعزي الباحثان العامل الثالث والرابع إلى أن الصعاب والأزمات التي تعيشها الأسرة من (وفاة أو مرض) أحد الوالدين قد يتحملها أحد الأبناء، وإذا كان متمدرسا سيؤثر هذا على مساره الدراسي، إذ يبذل كل جهده وتفكيره واهتمامه لمسايرة ذلك الموقف العائلي وما يتبعه من أعباء، ولقد ذكر خنيش وطباع

(2022) في دراستهما أن بعض العوامل الأسرية كمرض أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة يؤدي إلى توقف التلميذ عن الدراسة.

وفيما يتعلق بكل من عامل إهانة الوالدين لابنهم (تهديدات الأب، التوقيف العائلي) والتي تعتبر من المعاملات الوالدية السلبية التي تؤثر على نفسية التلميذ وعلى مواصلته للدراسة بشكل طبيعي مثل أقرانه، بحيث يشكل سوء المعاملة الوالدية أفكار مثل الحزن والكآبة وتظهر في انسحابه أو سلوكه العدواني داخل المؤسسة التربوية، أو بحثه عن متزده للخروج من تلك المشاكل كالإدمان أو مصاحبة رفقاء السوء وغيرها من مخلفات المعاملة الوالدية اللاسوية، والتي تؤدي به إلى التوقف عن الدراسة. ترى كل من رحموني وسلامي (2013) أن الأسرة تلعب دورا كبيرا في نجاح أو فشل ابنها المتدرب، ومن بين العوامل الأسرية المؤدية إلى التوقف عن الدراسة كأحد أشكال فشله الدراسي تلك المشاكل التي تواجهها الأسرة، والتي تعكر جو التعلم لدى ابنها، إذ يتأثر نفسيا بما يجري داخلها من صراعات، و" البيت المضطرب الذي تكثر فيه المشاكل يفقد الابن استقراره النفسي وأمنه العاطفي، ويشغل عقله بمشاكل الكبار ويلهي عن دروسه، ذلك لإحساسه بأن لا أحد يهتم بنجاحه، وهذا ما يتسبب في تسربه من المدرسة". وفي دراسة قام بها كل من عباس ولقمش (2020) بعنوان "المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء" توصلت إلى أنه: تنعكس أساليب المعاملة الوالدية إيجابا على الأبناء في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي فيما يتعلق بالمعاملات التالية: التشجيع مقابل التثبيط، التسامح مقابل التسلط، الحماية مقابل الإهمال، التقبل مقابل الرفض، وهذا ما يدل على أن عكس هذه المعاملات (التسلط، الإهمال، الحرمان، القسوة...) ستنعكس سلبا على مدى تحصيلهم الأكاديمي، وأن تدني مستوى هذا الأخير يعرضهم إلى التسرب المدرسي باعتباره أحد مؤشرات.

كما يمكن تفسير إجبار الوالدين أبناءهم على ترك الدراسة قد يرتبط بالبعد الثقافي، فقلة وعي الأسرة بأهمية التعليم والمكانة التي تعطى للمتعلم في المجتمع قد تدفعه إلى تحريضه على ترك الدراسة، كما أن جهلها بالجانب السيكولوجي لابنها المتدرب يؤثر أيضا على ذلك، فإذا تعرض التلميذ لمواقف فشل كالرسوب المدرسي أو ضعف التحصيل أو مشاكل سلوكية قد تنظر إليه على أنه لا يرغب في الدراسة والأنسب له التوقف عنها، فتتخذ في حقه قرارات خاطئة، عكس الأسرة المثقفة التي تحتوي ابنها في أي موقف يقع فيه، وتسانده حتى ينجح في دراسته.

استنتاج:

نستنتج مما سبق أن العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي عديدة، منها ما يتعلق بالمتعلم نفسه كالرسوب المدرسي، رفقاء السوء، وتمثلاته السلبية نحو الدراسة في الجزائر، الرغبة في العمل وعدم الاهتمام بالدراسة، وعوامل بيداغوجية كسوء العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ والإدارة المدرسية، وعوامل أسرية كالمستوى الاقتصادي الضعيف، كثرة المشاكل الأسرية، مرض الأم وفاة الأب، الإهانة الوالدية، تهديدات الوالدين وتوقيف الأبناء عن الدراسي، ولقد اختلفت نسبة تأثير هذه العوامل لدى عينة الدراسة.

9. خاتمة:

تعتبر المؤسسات التربوية التعليمية هيئات رسمية في كل الدول، تعمل على تنشئة الأجيال وخلق أفراد صالحين في المجتمع، وهذه المؤسسات تحرص على تحقيق أهدافها المسطرة، إلا أنها قد تواجه عقبات تؤثر على مخرجاتها، وإن التسرب المدرسي هو أحد هذه العقبات، والذي تعاني منه الجزائر على غرار باقي الدول، وفي البحث عن عوامل هذا المشكل كأحد خطوات الحد منه، نجد أنها متعددة ومختلفة من متسرب إلى متسرب آخر، لكنها تصب في واحدة من الأبعاد التالية: بعد العوامل المتعلقة بالتلميذ، البعد البيداغوجي، البعد الأسري، وما يندرج ضمنها من عوامل فرعية تدفع بالمتعلم إلى التخلي عن الدراسة.

توصيات:

- ضرورة التشخيص المبكر للتسرب المدرسي حين ظهور مؤشرات لدى التلميذ.
- العمل على التقليل من عوامل التسرب المدرسي خاصة ما يتعلق بالجانب البيداغوجي.
- إجراء دراسات معمقة داخل المؤسسات التي ترتفع فيها نسبة التسرب المدرسي.
- إجراء مقابلات مع أولياء المتسربين للبحث أكثر عن أسباب هذا المشكل.

10. قائمة المراجع:

1. بن اعراب، عبد الكريم. بوسام، عيسى. (2005). "التسرب المدرسي في الجزائر عوامل تفسيره دراسة ميدانية في ولاية جيجل 2002". مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. المجلد 20(1). 187-204.

2. بن عمار، أشواق ولوحيدي، فوزي وجلول، احمد. (2020). "العوامل المدرسية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال". مجلة الشامل للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 03 (العدد 02). 16-07.
3. بوسنة، محمود، بغداد، لخضر، (2011). "التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر: حجم المشكلة وطبيعة التحديات"، أفكار وآفاق، المجلد 01 العدد (2)، 64-33.
4. بوعموشة، نعيم. (2020). "أسباب التسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المتسربين". مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، المجلد 1(1). 128-108.
5. ثوابتي، حنان، مامي زارقة، فيروز. (2018). "قراءة سوسيولوجية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي-الواقع والمآلات"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 12(1)، 76-49.
6. جاب الله، زهية، (2020). "التسرب المدرسي أسبابه وآثاره". مجلة الأصالة للدراسات والبحوث. المجلد 2(18)، 24-04.
7. حسيني، هنية. لقليطي، مسعودة. (2022). "العوامل الاجتماعية والتربوية للانقطاع المدرسي". مجلة العلوم الإنسانية. المجلد 22(2)، 257-236.
8. خنيش، يوسف. طباع، فاروق. (2022). "العوامل المؤدية للتسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة". مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية. المجلد 5(2). 1258-1241.
9. رحموني، بومدين. سلامي، فاطمة. (2013). "العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي في الجزائر دراسة سوسيولوجية". مجلة الحقيقة. المجلد 12(1). 305-282.
10. الزعبي، نزار محمد، القعدان فراس ياسين. دياب، محمد أحمد محمد، أبو المعال، محمد، (2018). "أسباب التسرب الدراسي في عمادة السنة التحضيرية بجامعة حائل من وجهة نظر الطلبة أعضاء هيئة التدريس"، دراسات في علوم التربية، المجلد 3(1)، 166-139.
11. سيدي عابد، عبد القادر، (2020). "الانفتاح الثقافي وعلاقته بالتسرب الدراسي لدى المراهق (دراسة ميدانية على تلاميذ مركز التكوين المهني)". المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 (3). 105-92.
12. صالح، الحسين، جغل، العيد. (2022). "التسرب في المدرسة الجزائرية الأسباب والنتائج والحلول المقترحة". مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7(7)، 883-867.
13. صبح، فتحي (1996)، "التخطيط التربوي (أنواعه وأساليبه وأجهزته)"، مطبعة المقداد، غرة.

14. طوبال، سعد الدين. بن خليفة، فاطيمة. (2019). "العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية

للانقطاع المدرسي لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الإلزامي بالجزائر". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 7(1)، 39-56.

15. عباس، أمينة. لقمش، محمد. (2020). "المعاملة الوالدية وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 12(5). 271-282.

16. غالي، العالية. (2022). "أسباب التسرب المدرسي عند المتعلمين وطرق علاجه"، دراسات نفسية وتربوية، المجلد 15(1)، 498-507.

17. محمد فؤاد سعيد أبو عسكر (2009)، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير تخصص الإدارة التربوية. كلية التربية. الجامعة الإسلامية غزة .

18. محمد، حسين احمد ناصر. (2020). "العوامل المؤدية للتسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية في المحافظة رام الله والبيرة". مجلة مفاهيم. المجلد 3(2). 423-440.

19. مدان، نعيمة. (2022). "أسباب الانقطاع الدراسي المبكر للطفل في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المنقطعين عن الدراسة بمنطقة تيمزريت ولاية بومرداس". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية. المجلد 10(2)، 676-685.

20. مقلاتي، مونة. حميداني، سليم. مشري، راضية. (2020). "ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة"، الأسرة والمجتمع. المجلد 8(2). 89-110.

21. منصوري، مصطفى. (2023). علم النفس التربوي. (ط1). عمان الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

22. نسيصة، فاطمة الزهراء، مونية، زوقاي، (2019). "التسرب المدرسي في ظل النظام التربوي الجديد-دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ومتوسطات وثانويات ولاية البليدة"، آفاق للعلوم، المجلد 05(18)، 319-329.

23. نقاز، سيد أحمد. (2015). "ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية". مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. المجلد 3(1). 30-44.

24. ياسين، آمنة، (2011). أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي في الوقاية من حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي. أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران.
25. Bassem Abida.(2021). "le parcours du décrochage scolaire au collège : Etude de terrain en milieu urban Tunisian area in Sfax and Gabes". Academic Review and human. vol13.N°02.pp30-40.
26. Cimene, F. T. A., Albino, A. C., Mijares, R. A. J., Hallazgo, F. P. M., Corporal, L. M. C., Elarcosa, R. T., Quipanes, F. M. B., Recto, S. N., & Villaflor, R. J. D. (2023). Understanding the Complex Factors behind Students Dropping Out of School. *European Journal of Science, Innovation and Technology* ISSN: 3(5), 114–125.